لا أغنى فلما حضرا القاضي وكان ممن يرى فضل الإمساك ويبض شفاته بالسواك
جثا أبو زيد بين يديه وقال أيد الله القاضي وأحسن إليه إن مطيتي هذه
أبية القياد كثيرة الشراد مع أني أطوع لها من بنانها وأحنى عليها من جنانها
فقال لها القاضي ويحك أما علمت أن النشوز يغضب الرب ويوجب الضرب
فقالت إنه ممن يدور خلف الدار ويأخذ الجار بالجار وليس لي على ذلك اصطبار
فقال له القاضي تبا لك أتبذر في السباخ وتستفرخ حيث لا إفراخ اعزب
عني لا نعم عوفك ولا أمن خوفك فقال أبو زيد إنها ومرسل الرياح لأكذب
من سجاح فقالت بل هو ومن طوق الحمامة وجنح النعامة لأكذب من أبي ثمامة
حين مخرق باليمامة فزفر أبو زيد زفير الشواظ واستشاط استشاطة المغتاظ
وقال لها ويلك يا دفار يا فجار يا غصة البعل والجار أتعمدين في الخلوة لتعذيبي
وتبدين في الحفلة تكذيبي وقد علمت أني حين بنيت عليك وتوفيت إليك
ألفيتك أقبح من قرد وأيبس من قد وأخشن من ليفة وأنتن من جيفة
وأثقل من هيضة وأقذر من حيضة وأبرد من قرة

وأحمق من رجلة وأوسع من دجلة فسترت عوارك ولم أبد عارك على أنه
لو حباك شيرين بجمالها وزبيدة بمالها وبلقيس بعرشها وبوران بفرشها
والزباء بملكها ورابعة بنسكها وخندف بفخرها والخنسا بشعرها في صخرها
لأنفت أن تكوني قعيدة رحلي وطروقة فحلي فاحتدمت المرأة وتنمرت
وحسرت عن ساعدها وشمرت وقالت له يا ألأم من مادر وأشأم من قاشر
وأجبن من صافر وأطيش من طامر أترميني بشنارك وتفري عرضي بشفارك
وأنت تعلم أنك أحقر من قلامة وأعيب من بغلة أبي دلامة وأفضح من حبقة
في حلقة وأحير من بقة في حقة وهبك الحسن في وعظه ولفظه والشعبي
في علمه وحفظه والخليل في عروضه ونحوه وجريرا في غزله وهجوه وقسا
في فصاحته وخطابته وعبد الحميد في بلاغته وكتابته وأبا عمرو في
قراءته وابن قريب في روايته عن أعرابه أتظنني أرضاك إماما لمحرابي
أو حساما لقرابي لا والله ولا بوابا لبابي ولا عصا لجرابي فقال لهما القاضي
أراكما شنا وطبقة وحدأة وبندقة فاترك أيها الرجل اللدد واسلك في

Copyright © King Saud University